تصور مقترح للتعامل مع الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الإجتماعي من منظور طريقة العمل مع الجماعات

إعـــداد

أ.د/ عصام عبدالرازق فتح الباب

أستاذ خدمة الجماعة

بكلية الخدمة الاجتماعية ــ جامعة حلوان

تصور مقترح للتعامل مع الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الإجتماعي من منظور طريقة العمل مع الجماعات

مقدمة :

لا تقتصر ثروة أى مجتمع على موارده الطبيعية فحسب بل تشمل أيضا الموارد البشرية التى يعد استثمارها العامل الأساسى لهذا المجتمع على اعتبار ان ثروته الطبيعية تتركز فى موارده البشرية.

ولقد اندمج العالم اتصالياُ وإعلاميا واقتصادياً وثقافياً بصورة أوجبت إعادة النظر فيما استقر عليه الرأى طويلاً بشان مفهوم سيادة الدولة واستقلاليتها واكتفائها ذاتياً ، فكيف تدعى دولة ما السيادة على مايجرى داخل حدودها وأقمار التجسس من فوقها لا تعترف بالحدود والحرمات وفى ظل النظام الاتصالى العالمى المفتوح استطاعت الثقافة العالمية أن تتغلغل بقوة لتصيب النسق القيمى بالضمور نتيجة الصراع غير المتكافئ بين الثقافة الوافدة والثقافة التقليدية . وبسبب ذلك بات الفرد المنعزل حضارياً إما مبهوراً أمامها أو متردداً ومتشككاً فيها فلا يدرى كيف يبدأ باكتسابها والحصول عليها .وهناك احتمال رفضها جملة فيظل منعزلاً عن العالم أو احتمال أن يستخدمها دون هدف مدروس فيسئ استخدمها فتؤذيه لأنه تجاوز الأهداف والأغراض المرسومة لها.

ومن الملاحظ فى الآونة الأخيرة أن شريحة من الشباب طرأت على أساليب تنشئتها العديد من التغيرات التى أثرت على أدائها لأدوارها فى المجتمع خاصة فى ظل عالم مفتوح الأجواء تتلاطم فيه أمواج من الثقافات المختلفة التى ترد إلى هذه الفئة من كل مكان عبر وسائل الاتصال الحديثه، ولذلك ازداد الاهتمام بدراسة التغيرات التى طرات على هذة الفئة مع ازدياد حدة المشكلات التى تعانى منها فى الوقت الحاضر، والتى تاتى فى مقدمتها مشكلة البطالة والمخدرات ومشكلات وقت الفراغ ويرى العديد من المهتمين بهذه الشريحة الشبابية فى الدول النامية أن مايحدث من انفتاح إعلامى فى ظل عصر القنوات الفضائية يمثل غزواً ثقافياً لعقول الشباب .

وبظهور الإنترنت أصبح التعليم أكثر متعة للشباب نظراً لإمكانياته المتعددة فظهر مفهوم التعليم فى فصل بدون جدران يعتمد على اشتراك متعلمين اَخرين من جميع أنحاء العالم وإنشاء تكنولوجيا معلوماتية والوصول الى مصادر المعلومات وأحدث البحوث والإحصاءات وإثراء حياة المتعلمين المعرفية والثقافية والاجتماعية والوجدانية، وجعل الأفكار مرئية وواضحة وتأهيل الطلاب بآليات التواصل مع الآخرين على مستوى العالم لتبادل الأفكار البناءة والتعاون والحوار

والتفاهم بين أبناء الجيل الجديد وأقرانهم فى الدول الأخرى والاستفادة من برامج الشرح والالقاء والحوار التعليمى والنمذجة والمحاكاة والامتحانات .

وتغيرت معايير الشباب وأوجه تفضيلاتهم ومعها تغيرت سلوكياتهم فأصبحوا أكثر استغراقاً مع الكمبيوتر .. ونتساءل ماذا لو لم يكن هناك كمبيوتر ولامواقع إنترنت ولابريد إلكترونى ؟ فماذا يفعل هؤلاء الشباب المبهورون بكل ماهو كمبيوترى ؟ وهل يمكن أن تسيطر التكنولوجيا المتمثلة فى الانترنت على أفكار هؤلا ء المراهقين؟ وهل يمكن لسلوكيات التعامل مع الإنترنت أن تلعب دوراً فى إهدار الشباب لأخلاقه وأن تفرغه من ذاته وقيمه الاجتماعيه؟ لقد عبر جون ماكليش Mcleishعن بعض ماذكرناه حيث يرى ان عالم الكمبيوتر والبرمجيات لابد وأن يؤخذ بحذر .

ويلاحظ أن الشباب يمارسون العمل على تلك الشبكة بحرية غير منظمة ، ووقتما يشاءون ودون رقابة من أولياء الأمور، ويمارسون العديد من السلوكيات السلبية عند استخدامهم للانترنت مثل سعى الشباب للتجسس على خصوصيات الأخرين عبر الشبكة ، وعندما يجلسون أمام الكمبيوتر لساعات طويلة تقودهم الشبكة نحو التنقل من موقع سيء الى موقع أسوأ ولايدرى الآباء أى صديق يتعرفون عليه ولا أى خبرات يكتسبونها. كما أن شبكة الإنترنت أتاحت لهم العديد من المعلومات والصور والمواقع الإباحية ، وأصبحت سهلة مباحة لكل فرد وفى أى سن وهو بذلك فرض على كيان الاسرة الصغيرة تحديات لم تكن مستعدة لها .

ويمكننا مناقشة واقع هذه المشكلة فى ضوء العناصر الأتية :

١- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي.

٢- الابعاد السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي.

٣- بحوث ودراسات الخدمة الإجتماعية فى التعامل مع الاثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودورها الهامشى فى مواجهة المشكلة :آليات الخدمة الإجتماعية فى التعامل مع مشكلة عمالة الأطفال.

٤- التصور المقترح لمواجهة الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعى لشبكات التواصل الاجتماعى من منظور طريقة العمل مع الجماعات.

ويمكننا شرح هذه العناصر بمزيد من التفصيل على النحو التالى :

محتويات الورقة

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢
مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي.	٧
الابعاد السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي.	٨
بحوث ودراسات الخدمة الإجتماعية فى التعامل مع الاثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودورها الهامشى فى مواجهة المشكلة :آليات الخدمة الإجتماعية فى التعامل مع مشكلة عمالة الأطفال.	١٢
التصور المقترح لمواجهة الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعى لشبكات التواصل الاجتماعى من منظور طريقة العمل مع الجماعات.	١٨

دليل الورقة

عنوان الورقة :

تصور مقترح للتعامل مع الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الإجتماعي من منظور طريقة العمل مع الجماعات

الهدف العام من الورقة .

التوصل الى تصور مقترح للتعامل مع الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الإجتماعي من منظور طريقة العمل مع الجماعات

الأهداف التفصيلية :

- تحديد مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي
- فهم الابعاد السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي.
- عرض بحوث ودراسات الخدمة الإجتماعية فى التعامل مع الاثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ودورها الهامشى فى مواجهة المشكلة :آليات الخدمة الإجتماعية فى التعامل مع مشكلة عمالة الأطفال.
- التوصل الى تصور مقترح لمواجهة الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعى لشبكات التواصل الاجتماعى من منظور الخدمة الاجتماعية.

أولاً : مفهوم شبكات التواصل الاجتماعى:

عرفها ريتش Rich بأنها: شبكة عنكبوتية مترامية الأطراف والتي تقدم لمستخدميها قدراً هائلاً من المعلومات في كل أنحاء العالم. (Richs,1995,p:6.)

ويعرفها محمد الهادي بأنها وسيلة من وسائل الإتصالات ونقل المعلومات التي بزغت حديثاً وإنتشر إستخدامها بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة بسبب طبيعتها الديناميكية التفاعلية، وتقدم هذه الشبكة بجانب الإتصالات المباشرة الأخرى التي تجعل مضمون الإتصالات متاحاً عبر شبكات الإتصالات الأخرى أساليب متقدمة التي بواسطتها يستطيع الأفراد والمؤسسات الإتصال ببعضهم البعض لتبادل المعلومات في كل أو معظم الأنشطة التعليمية والعلمية والتجارية والترويحية المتاحة حالياً.(الهادي، محمد ،٢٠٠١، ص:٣٢)

كما تعرف بأنها:عبارة عن شبكات اجتماعية يمكن الدخول إليها من خلال الإنترنت، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. (ويكيبيديا، الموسوعة الحره.)

ومن خلال العرض السابق يمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعى إجرائيا في إطار هـذا البحث بأنها: إستخدام الشباب الجامعي المصري للإنترنت بصورة متزايدة بدافع التواصـل مـع الأصدقاء أو غير الأصدقاء والدخول على المدونات ومواقع الفيس بوك وتويتر بهدف التعـرف على ثقافات الغير بالدرجة التي قد تفقد الشخص التفاعل المباشر مع أسرته ومع أصدقائه والشعور بالتوتر والقلق والعزلة الإجتماعية عن الأخرين.

ثانيـاً : الابعـاد السـلبية لشـبكات التواصـل الاجتمـاعى : (الفقـى، عبـد الـرووف: ٢٠٠١،ص:٤٥)

مع الأسف كان لشبكات التواصل الاجتماعي آثار سلبية على مستخدميها من الشـباب الجـامعى نتيجة لوجود استخدامات سلبية للشبكة وما يوجود من خصائص لمرحلة الشباب ربما ساهمت في تسهيل وقوع الشباب في مخاطر الاستخدامات السلبية للشبكة .

وقد تنوعت آثار شبكة التواصل الاجتماعي السلبية على الشباب العربي إلى آثار عقائدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية وبيان ذلك على النحو التالي:

١- الأضرار العقائدية :

من مآسي شبكة الإنترنت ما تزخر به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامـة والدعوات الخبيثة . ونتيجةً لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكـري ، وقع كثير من الشباب العربي في حبائل جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوئ الإيمان .

٢- أضرار أخلاقية :

لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الإنترنت إلى واقعنا العربي. بعد إن اعتاد كثير من الشباب العربي الدخول إلى المواقع المروجة للجنس، بل أسرفوا في ذلـك إسرافا.

وفي إحصائية أجرتها مدينة الملك عبد العزيز للعلـوم والتكنولوجيـا تبـين أن نسـبة محاولات الوصول إلى مواقع محظورة على الشبكة تشكل ٥ إلى ١٠% من مجموع الحركة على الشبكة ، وهذه الإحصائية تكشف عن مدى تفشي الظاهرة .

٣- الأضرار النفسية :

يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عـن شـبكات التواصـل الاجتماعي ظاهرتان متقابلتان :

أ / إدمان الإنترنت :

أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت الذي يُعرف بأنه : (حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية)

وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر:

١ــ التحمل : يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة لإشباع رغباته التي كان يتطلب إشباعها لديه جرعة أقل ، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يزيد من ساعات الاستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت .

٢ــ الانسحاب : يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر ، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي ، والقلق ، وتركز تفكيره على الإنترنت بشكل قهري ، وأحلام وتخيلات مرتبطة

ب ــ رُهاب الإنترنت :

هذه الحالة هي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رُهاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الرُهاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الإنترنت .

٤- أضرار اجتماعية : حملت الإنترنت مخاطر اجتماعية جدية ومن هذه المخاطر :

أ ــ فقدان التفاعل الاجتماعي :

يخشى كثير من الباحثين أن يؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية .

كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية حيث بدلاً من أن يقوم الفرد بالنشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه من نشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي .

وقد أشارت دراسة أجرتها مجلة عالم المعرفة إلى أن ٤٠% من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شبكة الإنترنت أثرت عليهم من الناحية الاجتماعية وجعلتهم أكثر إنفراداً .

ب ــ التأثير على القيم الاجتماعية :

ينشأ الشاب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكَّون بيئة الجماعة الأولية لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح علم النفس بتأثير (الجماعة المرجعية) مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق.

جـ ــ الإساءة إلى الأشخاص :

من الاستخدامات السلبية للإنترنت التشهير بكثير من الشخصيات الاجتماعية .

وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسئولية ، وهذا في الحقيقة ظاهرة تستحق المعالجة لأن النقد شئ والتجريح شئ آخر .

د ــ تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإنترنت :

من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو اساس تفردها ومعيار ثقافتها وبما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصالية أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين .

وهذا يعطى مؤشراً على الآثار الاجتماعية للإنترنت لأن مجتمعها يضم خليطاً غير متجانس من الشخصيات .

هـ ــ خلق صداقات جديدة للشباب :

يميل الشاب إلى تكوين الصداقات والإنترنت توسع من الخيارات المطروحة أمام الشاب وتيسر من اتصاله بأصدقائه ولئن كان هذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية لأن الصداقة قد أُفرغت من معناها السامي إلى معان عبثية، فإن الوعي السليم والاستخدام الرشيد للإنترنت سوف يساعد الشاب على توجيه اهتمامه إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً

ثالثاً : بحوث ودراسات الخدمة الإجتماعية بصفة عامة وطريقة العمل مع الجماعات بصفة خاصة فى التعامل مع الاثار المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعى ودورها الهامشى فى مواجهة المشكلة :

إطلع الباحث على الكثير من الدراسات والبحوث الحديثة التى تناولت الاثار المترتبة على شبكات التواصل الاجتماعي ودور الخدمة الإجتماعية كمهنة فى التعامل معها ولعل أهم هذه الدراسات التى أطلع عليها الباحث ما يلى:

١- دراسة أجراها برينر Brenner أكد فيها أن الانترنت يؤدى الى تفكك العلاقات الأسرية والاجتماعية حيث إن علاقات الأفراد داخل النطاق الأسرى وخارجه عبر الثلاثين يوماً الأولى لاشتراكهم فى شبكة الإنترنت قد أدت الى تدنى الروابط الاجتماعية لدى الأفراد داخل الاسرة فلم يعد هناك اجتماع حول مائدة الطعام أو النزهة الجماعية .Brenner.v: 2013,P879).

٢- وتؤكد دراسة (بيللاك Belluck ، ١٩٩٦) على أن ادمان الانترنت يؤدي الى إهدار الكثير من الوقت مما يؤدى الى إهمال الانشطة الدراسية والاسرية والاجتماعية، واوضحت الدراسة أن من بين كل ألف مشترك على الإنترنت يعانى مايقرب من مائتى مشترك من اعراض إدمانية خطيرة للانترنت تتسبب فى الفشل الدراسى أوفقد المهنة أو تفكك الاسرة (Richs,1995,p:6).

٣- واستهدفت دراسة (نجوى عبدالسلام، ١٩٩٨) الكشف عن الدوافع التي تؤدي إلي استخدام الشباب العربي لشبكة الإنترنت وتكونت العينة من ١٤٩ مبحوثاً تراوحت أعمارهم بين (١٨-٣٥ سنة) وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن أهم الدوافع للإنترنت هى على الترتيب الحصول على المعلومات بنسبة ٧٢.٧%، التسلية والترفيه بنسبة ٤٧%، تكوين صداقات بنسبة ٤٢.٣%، حب الإستطلاع بنسبة ٢٥.٥%، شغل أوقات الفراغ بنسبة ٦%.(عبدالسلام، نجوى: ١٩٩٨، ص ص ٨٥- ١١٩.)

٤- وإستهدفت دراسة (سامي عبدالرؤوف طايع، ٢٠٠٠) الكشف عن إستخدام الإنترنت في العالم العربي، وتكونت عينة الدراسة من ٥٠٠ مفحوص من طلاب الجامعات بمصر والإمارات والسعودية والبحرين والكويت، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن ٧٢.٦% يستخدمون الإنترنت بهدف الوصول إلي معلومات وان ٩١.٥% بهدف التسلية وشغل وقت

الفراغ، ٨٨.٧% بهدف الإتصال مع الأخرين من خلال البريد الإلكتروني. (حامد، دسوقي: ١٩٩٦، ص:٧٩.)

٥- وفى دراسة أخرى (لـــ شادية أحمد عبدالخالق ،٢٠٠١) اشارت لمظـاهر السـلوكيات السلبية لاستخدام الطلاب للانترنت مثل إهدار الوقت وسلب الـوعى وسـلوكيات مرتبطـة بنوعية الاستخدام وأوصت الدراسة بضرورة تنبيه الأبناء على التزام أسلوب محترم عنـد التحاور عبر الإنترنت وتوعيتهم بالاختيار المهذب المتعقل للمواقع التى يتـداولونها عبـر الشبكة لتجنب مخاطر المواقع الجنسية وتوجيهم نحو الأنشطة الأخرى كالقراءة والرياضـة والاشتراك فى الانشطة الاجتماعية . (عبدالخالق، شادية: ٢٠٠١، ص:٣٥٢.)

٦- كما أشارت نتائج دراسة سوبرهامانيام واخرون،Suberhamanyam etal 2001) الـى أن شبكة الانترنت تضم عدة مواقع توضح كيفية صناعة المتفجرات مـع جميـع الصـور والرسوم التفصيلية المطلوبة كذلك طرق مختلقة فى كيفيـة الانتحـار وتنميـة المهـارات التخريبية ومنها كيفية نشر الفيروسات على أجهزة الآخرين وتدمير الذاكرة ووسائل الاتصال والتعرف على المخربين ، وكذلك استغلال الشبكة فى المواقع الجنسية والتسويق للسـجائر والإدمان عليها.(Et A L, Suberhamanyam Haveri: 2001, pp 30-70)

٧- وأوضحت دراسة (حسام الدين محمود،٢٠٠١) أن خطر التأثير الادمانى للانترنـت هـو خطر مركب ومتعدد الأبعاد وأن شبكة الانترنت مصدر جوهرى للعديـد مـن السـلوكيات الإدمانية كالجنس والمقامرة والألعاب والمراسلات والبريد الإلكترونى وأوصـت الدراسـة بضرورة أخذ التدابير الوقائية لتحصين الأبناء وأهمية تقنين مسـالة الوقـت فيمـا يتعلـق بالجلوس امام الإنترنت وضرورة التحرى حول نوعية الأصدقاء والمعارف عبـر الشـبكة وضرورة تربية الضمير وتدعيم جهاز القيم عندالمراهقين . (عزب، حسام : ٢٠٠١.)

٨- وتؤكد دراسة (حنان شوقى السيد ،٢٠٠٣) أن هناك علاقة بين استخدام الانترنت واكتساب الشباب لبعض السلوكيات السلبية مثل الدخول على بعض المواقع التى تتنافى مع القيم الدينية وأوصت الدراسة باهمية إجراء المزيد من البحوث والدراسات فى هذا المجال للوقوف على المردودات السلبية لوسائل الاتصال " الدش والانترنت " على الشـباب .(السـيد، حنـان: ٢٠٠٣.)

٩- وأثبتت دراسة (يوسف محمد عبدالحميد ،٢٠٠٤) أن ارتياد الشـباب الجـامعى لمقـاهى الانترنت له العديد من الآثار الأخلاقية والدراسية والنفسية والاجتماعية وإن كانت هذه الآثار

واضحة بصورة كبيرة فى تراجع القيم والعادات والتقاليد التى تعارفنا عليها وحدث اختلال فى منظومة القيم لدى الشباب الجامعى مما اثر عليهم وعلى فاعلية تحصيلهم الدارسى. (عبدالحميد، يوسف: ٢٠٠٤.)

١٠- وإستهدفت دراسة (تحسين منصور، ٢٠٠٤) الكشف عن دوافع إستخدام الانترنت لدى طلاب الجامعة، وإنتهت الدراسة إلي أن الدافع الأول هو طلب المعرفة تم المتعة والتسلية والترويح ثم تكوين علاقات إجتماعية وتبين فروق بين الجنسين في دوافع الإنترنت.(منصور، تحسين: ص:١٦٧.)

١١- وإستهدفت دراسة (المؤتمر السنوي الرابع، لقسم علم النفس،٢٠٠٧) الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت وبين كل من الدوافع المسئولة عن إدمانه وكذلك علاقته بمهارات التواصل الإجتماعي والإنفعالي، وهل تتباين دوافع ومجالات إستخدام الإنترنت، وكذلك مهارات التواصل لدى الأفراد بتباينهم على متغيري الإدمان للإنترنت والجنس وكشفت نتائج الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في متغير الإدمان في دوافع الإستخدام وكذلك مهارات التواصل الإجتماعي والإنفعالي وكذلك وجود إتجاه إيجابي لدى الجنسين من مدمني الإنترنت في العلاقة بين دوافع إستخدام الإنترنت وإدمانه ولا توجد علاقة بين دوافع إستخدام الإنترنت وإدمان الإنترنت لدى مجموعة غير المدمنين له. (المؤتمر السنوي الرابع لقسم علم النفس: ٢٠٠٧.)

١٢- وإستهدفت دراسة (صالحة الدماري، ٢٠١٠) إيضاح مدى مساهمة الفيس بوك كشبكة إجتماعية في التعاون بين الطلبة، معرفة صورة الفيس بوك عند الطلبة، إنعكاس مدى ما تقدمه التقنية على مستخدميها وأوضحت نتائج الدراسة أن الفيس بوك كشبكة إجتماعية يستخدم من معظم الطلبة وهم من يخبرون بعض عنه ، وأن السبب الرئيسي لاستخدام الطلبة للفيس بوك هو اكتساب معارف وتعمق التواصل مع العالم والتواصل مع أناس ذوي اهتمام مشترك ،وأجمع كل الطلبة على أن الاستخدام المفرط للفيس بوك يؤدي الى الإنشغال عن القراءة ويؤدئ الى الكسل والتراخي. أما النتائج من حيث الإشباعات فإن الفيس بوك كشبكة اجتماعية يشبع الطلبة معرفيا ويزود الطلبة بمعرفة متعمقة بالعالم ، وأيضا للفيس بوك إشباع اجتماعي حيث إنه يخلق جوا اجتماعيا وتواصلا بين الزملاء حتى في أوقات العطلات ، وللفيس بوك دور في الإشباع الفكري حيث إنه يطرح أفكارا

جديدة للتواصل بين الطلبة ويناقشون مع بعض مناهج الدراسة والمحاضرات واكتشافهم طرق افضل لمراجعة الدروس.(الدماري، صالحة: ٢٠٠١.)

١٣- وإستهدفت دراسة (حلمي خضر ساري،٢٠٠٨) معرفة تأثيرات الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري . ومن أجل تحقيق هذا الهدف اختير (471) فردًا من دولة قطر بطريقة عشوائية وزعت عليهم استبانة تتألف من (21) سؤالا.وأما متغيرات الدراسة فهي النوع الاجتماعي والعمر والمستوى التعليمي والوضع المهني والحالة الاجتماعية وعدد ساعات استخدام الإنترنت في اليوم ، فضلا عن سنوات الخبرة في الاستخدام . وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة ، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور . كما تبين أيضًا أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثرا في هذا التأثير؛ وتبين أيضًا أن الاتصال عبر الإنترنت ترك تأثيرً ا في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة (% 44,4) ، وتأثيرا في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة) .(% 43كما تبين وجود تأثير للإنترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زياراتهم لأقاربهم بنسبة 44,7%.(ساري، خضر: ٢٠٠٨،ص٢٩٥)

وتأسيسا على ماتقدم يتضح لنا أن التعاطي مع شبكات التواصل الاجتماعي له من الآثار الإيجابية مايؤدي الى تطوير وتنمية الشخصية وتوسيع مداركها وزيادة مهاراتها الحياتية والاتصالية، وهناك آثار سلبية تؤدي الى انهيار القيم وتعلم السلوكيات الخاطئة وإهدار الوقت وضعف التفاعل الاجتماعي مع الأسرة والأصدقاء ومحيط التفاعل البيئي الذي يعيش الانسان بداخلة.

ولعل الواقع البحثى الذى أفرزته الدراسات التى تم الإشارة إليها يعكس لنا الحقائق الأتية:-

أ- تركز غالبية الدراسات على الآثار المترتبة على إدمان الانترنت نفسياً وإجتماعياً وأخلاقياً.

ب-أشارت جميع دراسات الخدمة الإجتماعية إلى خطورة الظاهرة وحجمها المتنامى فى المجتمع، وضرورة التدخل المهنى معها إلا أن الأطر التصورية التى خرجت بها هذه الدراسات تركز على تقديم خدمات وبرامج كمسكنات للتخفيف من الآثار المترتبة على هذه المشكلة دون تقديم أدوار فعالة لحل هذه المشكلة.

ت- ولعله من المناسب طرح العديد من الأفكار البحثية التى قد تكون لها الأثر الإيجابى فى التعامل مع ظاهرة الاثار السلبية المترتبة على شبكات التواصل الاجتماعي ومن الضرورى القيام بها مستقبلاً وهى :

- التركيز على دراسة البرامج الإرشادية التى تحدث وعياً لدى الآباء والأمهات والمواطنين بصفة عامة لحماية الشباب من الاثار السلبية التى تعود من استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.
- التركيز على إجراء دراسات وبحوث بالتعاون مع المؤسسات البحثية التى تهتم بتوعية الشباب بالاثار السبية الناتجة عن ادمان شبكات التواصل الاجتماعي خاصة المتزوجون منهم.
- التركيز على البحوث التى تهدف إلى تدريب الأخصائيين الإجتماعيين على مهارات التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي وايجاد دور فعال لهم في التواصل مع الشباب في مختلف البلدان لتوعية بخطورة شبكات التواصل الاجتماعي.

رابعاً: التصور المقترح لمواجهة الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعى لشبكات التواصل الاجتماعى من منظور طريقة العمل مع الجماعات:

لما كانت مهنة الخدمة الإجتماعية إحدى المهن التى تتعامل بصفة أساسية مع المشكلات المجتمعية على مختلف الأنساق. فإن تطوير أساليب الخدمة الإجتماعية وتقنياتها في التعامل مع تلك المشكلات يعتبر مطلباً ملحاً فى ظل الواقع الراهن الذى أفرز العديد من التحديات والصعوبات التى تواجه الأسر والأبناء لاسيما فيما يتعلق بإشباعات الاحتياجات الأساسية وكذلك المتطلبات المتزايدة التى تشكل عبئاً على النسق الأسرى ككل هذا بالإضافة إلى المشكلات الناتجة عن استخدامات التكنولوجيا الحديثة كالهواتف الجوالة ومشاهدات الفضائيات وإدمان الإنترنت وما أحدثه من تفكك فى النسيج الإجتماعى داخل الأسرة.

وينطلق الباحث فى التصور المقترح لمواجهة الاثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعى لشبكات التواصل الاجتماعى من منظور الخدمة الاجتماعية من المواجهات الأتية :

- الدراسات السابقة التى تناولت إدمان الانترنت والمشكلات المترتبة عليه.
- الدراسات السابقة المرتبطة بأساليب التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب والدوافع المترتبة عليها بالإضافة إلى ما أستخلصه الباحث من هذه الدراسات.

- النظريات العلمية وكذلك القضايا والمفاهيم الأساسية التى طرحتها هذه النظريات لتفسير عملية الاتصال والأبعاد السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي بما يحدث فيه من تفاعلات وإعتمادية متبادلة والقيام بأداء ومسؤوليات يجب على كل طرف أن يؤديها فى إطار هذا الكيان المتآلف.

- الحاجة الملحة إلى إحداث التطوير المستقبلى فى ممارسة المهنة.

- التغيرات المتلاحقة التى تعترى المجتمع المصري فى الوقت الراهن وإنعكاساتها على نسق الشباب ليصبح الواقع الذي يعيشه الشباب أكثر اتساعاً ليشتمل على تعديل السلوكيات السلبية وبناء سلوكيات جديدة ترتبط بالمواطنة والمشاركة التطوعية والمشاركة السياسية والتفكير المنطقى فى العمل الجاد والمنتج الذى يدفع الشباب إلى النمو والتغير الإيجابى.

- نتائج المناقشة البؤرية التي توصل إليها الباحث نتيجة احتكاكه بالجماعات الخمس من الطالبات والتي أوضحت جميعها أن لشبكات التواصل الاجتماعي آثارا اجتماعية ونفسية واقتصادية. وهذا يحتاج إلي وضع تصور مقترح لمواجهة تلك الآثار.

ويمكن للباحث أن يحدد محاور التصور المقترح لمواجهة الاثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعى لشبكات التواصل الاجتماعى من منظور الخدمة الاجتماعية فى الأتى :

١- <u>أهداف التصور المقترح:</u>

الهدف العام: وقاية الشباب الجامعي من المخاطر الناتجة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

الأهداف الفرعية: يمكن تجزئة الهدف العام الى أهداف فرعية وهى:

- وقاية الشباب الجامعي من المخاطر الاجتماعية الناتجة عن استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

- وقاية الشباب الجامعي من المخاطر النفسية الناتجة عن استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

- وقاية الشباب الجامعي من المخاطر الصحية الناتجة عن استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

- وقاية الشباب الجامعي من المخاطر الاقتصادية الناتجة عن استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

٢- <u>الاستراتيجيات اللازمة لتحقيق أهداف التصور:</u>

- استراتيجية تعديل الاتجاهات:

وتهدف هذه الاستراتجية إلي تعديل إتجاهات الشباب الجامعي للاقتناع بالآتي:

أ- تحديد وقت للدخول على شبكات التواصل الاجتماعي.

ب-استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للأهمية ولتحقيق أهداف محددة.

ت-التسليم بأن هناك مخاطر صحية واجتماعية ونفسية واقتصادية يتعرض لها الشباب الجامعي.

- استراتيجية الحماية والوقاية من الآثار السلبية لاستخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي وتهدف إلي:

تكثيف عمليات الوعي وزيادة الإدراك بالسلبيات التي تترتب على الاستخدام السيئ للإنترنت.

- استراتيجية التطوير والتنمية وتهدف إلي:

تطوير قدرات الشباب الجامعي وتنميتها من خلال أنشطة طلابية تحفز على الإبداع والتثقيف واكتساب المهارات التفاعلية التي تجعل الشباب عنصرا فاعلا للحياة الإنسانية وقادرا على تطويع تكنولوجيا الإتصال وليس الانسياق وراءها والتوحد معها.

٣- <u>الأساليب المهنية اللازمة لتحقيق أهداف التصور المقترح:</u>

- **المناقشة الجماعية:**

ويستخدمها الأخصائي الإجتماعي مع جماعات صغيرة الحجم لزيادة علاقات الوجه للوجه بين الشباب الجامعي لمناقشة موضوعات ترتبط بالاستخدام الأمن والسليم لشبكات التواصل الاجتماعي وكذلك زيادة وعيهم بالأثار السلبية المترتبة على استخدام هذه الشبكات وكيفية تلافيها. ويستطيع الأخصائي الإجتماعي استخدام المناقشة الجماعية التراكمية والمناقشة الجماعية عن طريق الصور. وفي كل الأحوال فمن الضروري الاستمرار في استخدام هذا الأسلوب لتنمية الجانب

الإجتماعي في شخصية الشاب، وتبادل الخبرات الناجحة المرتبطة فيما يتعلق بالاتصال الالكتروني.

- **لعب الأدوار:**

ويستخدم الاخصائي الاجتماعي هذا الأسلوب لتنمية خبرات الشباب فيما يرتبط بالآثار السلبية المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي. ويقوم الاخصائي الاجتماعي بتحديد مواقف لعب الدور المرتبط بذلك الموضوع، مثل:

أ- شابين يتحدثا الكترونياً في موضوعات لا أخلاقية.

ب-مجموعة شباب متباينى الثقافات يتحدثون في موضوعات ترتبط بالتسويق الألكتروني بطريقة واهمة.

ت-شاب يجلس على جهاز الحاسوب ويستخدم شبكة (Face book) لفترات قد تزيد على (١٠) ساعات يومياً ويتعرض لأثار صحية ونفسة يعرضها على شاب آخر يلعب دورا طبيبا.

وهناك مواقف أخرى تستخدم في إطار لعب الأدوار الذي يمارس في إطار جماعي ليصبح هناك مجموعة صغيرة تلعب الدراما ومجموعة أخرى تشاهد لعب الدور وتدور مناقشة حول ذلك.

- **المسابقات الثقافية والعلمية:**

ويحاول الاخصائي الإجتماعي عند استخدامه لهذا الأسلوب مع الشباب الجامعي توجيه طاقات الشباب الى التفكير المنطقي واستخدام شبكات التواصل للحصول على حلول وإجابات وأفكار إبتكارية تسهم في توسيع الآفاق وزيادة المدارك الثقافية إلي أقصى حد ممكن.

- **وسائل التعبير:**

كالرحلات والمعسكرات والأنشطة الفنية والرياضية والبيئية، ويستهدف الأخصائي الإجتماعي من إستخدام هذه الوسائل زيادة القدرات الإبداعية لدى الشباب الجامعي للتفاعل مع أقرانهم ومجتمعهم عن طريق التفاعل الإنساني المباشر وجهاً لوجه لتقوية الجانب الاجتماعي في الشخصية وتنمية الخبرات والمهارات لدى الشباب والتي تساهم في الحد من تعاطيهم مع شبكات التواصل الاجتماعي والتي قد تساهم في العزلة المجتمعية.

٤- أدوار الأخصائي الإجتماعي التي يقوم بممارستها عند تطبيق ذلك التصور المقترح وهى:

- **دوره كمرشد:**

وهذا الدور يمارسه الأخصائي الإجتماعي لتنمية المعارف والمدركات السليمة لدى الشباب الجامعي للاستخدام الامن لشبكات التواصل الاجتماعي. ولكى يستطيع الاخصائي القيام بذلك الدور يجب أن يكون ملماً بكل ما يرتبط بالشبكات الالكترونية وما قد يتعرض له الشباب الجامعي من مشكلات وأثار سلبية نتيجة لذلك.

- **دوره كمستشار:**

وهذا الدور يمارسه الأخصائي الاجتماعي ليعطي الشباب الجامعي المشورة عند حدوث مشكلات أو لوقايتهم من الوقوع في المشكلات ولا يستطيع الاخصائي ممارسة هذا الدور الا من خلال معارف وخبرات ومهارات ترتبط بموضوع التواصل الالكتروني. ولذا يجب ان يكون مدرباً على ذلك من خلال مكاتب ارشاد يمكن انشاؤها لهذا الغرض.

- **دوره كمعالج:**

ويهدف هذا الدور الى قيام الاخصائي الاجتماعي بمساعدة الشباب الجامعي على التخلص من المشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة على استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي والتي من بينها (القلق- التوتر الزائد- الانطواء- الاهمال وعدم العناية بالذات والاخرين- الاتكالية- عدم تحمل المسؤولية في إطار الاسرة والمجتمع...إلخ) وهنا يمكن استخدام العلاج المعرفي والسلوكي والارشاد الجمعي وفعاليات العلاج الاسري.

٥- القائمون على ممارسة هذا التصور المقترح:

- **الأخصائي الإجتماعي:**

باعتباره أحد المهنيين الذي يعمل مع الشباب الجامعي من خلال الأنشطة الطلابية ومراكز الأنشطة بالجامعات ومكاتب المشورة إن وجدت.

- **الأساتذة الجامعيون:**

باعتبارهم (نماذج القدوة) في حياة الشباب الجامعي ولهم تأثير قوي عليهم من خلال قاعات الدرس والساعات المكتبية والفعاليات والمشاركات المرتبطة بالأنشطة الطلابية.

- **الأخصائي النفسي:**

باعتباره أحد المهنيين الذي يتعاون مع الأخصائي الإجتماعي والأستاذ الجامعي في إقتراح منظومة متكاملة للعمل مع الشباب الجامعي وممارسة أنشطة طلابية وتدريبات من شأنها التعامل مع إدمان الإنترنت لدى الشباب الجامعي.

٦- متطلبات نجاح التصور المقترح:

- توفير الامكانيات المادية والبشرية اللازمة لممارسة الأنشطة الاجتماعية وإنشاء المراكز الاستشارية المرتبطة بهذه القضية الهامة والتي سوف تتعاظم أهميتها مستقبلاً.

- وضع خطة استراتيجية للتعامل مع الآثار السلبية التي يتعرض لها الشباب الجامعي لاستخدامه شبكات التواصل الاجتماعي مع الأخذ في الاعتبار أن يكون هناك رؤية ورسالة وإطار تنفيذي للعمل المهني اللازم للتعامل مع القضية.

- عمل الفريق الذي يجمع مع الأخصائي والنفسي والتربوي في أداء مهني متكامل للتعامل مع قضية إستخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي.

- التقييم المستمر للتعرف على مدى نجاح التصور في الحد من الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا، وكذلك التقليل من الاثار السلبية المنعكسة على الشباب الجامعي.

وفي النهاية يرى الباحث أن ممارسة هذا التصور يعتمد على الدينامية وإدخال التعديلات عليه كلما إقتضت الضرورة لذلك. وما ذلك إلا إطار للمارسة يحتاج إلي تجريب للتأكد من فعاليته في بحوث مستقبلية.

المراجع المستخدمة

(1) Rich: Guide to the internet, U.S.A, Hayden Books,1995,p:6.

(٢) محمد محمد الهادي: تكنولوجيا الإتصال وشبكات المعلومات مع معجم شارح المصطلحات، القاهرة، المكتبة الأكاديمية،٢٠٠١.

(٣) ويكيبيديا، الموسوعة الحره.

(٤) عبد الروؤف محمد الفقي: الأبعاد التربوية لاستخدام الإنترنت، بحث منشور كلية التربية، جامعة طنطا،٢٠٠١.

(٥) سليمان إبراهيم العسكري: الكمبيوتر والعالم الموازي، مجلة العربي، الكتاب الأربعون، الكويت، إبريل، ٢٠١٤، ص:١٣.

(6) Brenner.v: Psychology of Computer Use: Parameters of internet use, Abuse and Addiction: The first go Days of the internet Usage Survey, Psychological, V.L 80,2013,P879.

(٧) نجوى عبدالسلام: أنماط ودوافع إستخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت، دراسة إستطلاعية، المؤتمرالعلمي الرابع لكلية الإعلام وقضايا الشباب، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٨٥- ١١٩.

(٨) محمد دسوقي حامد: التدخل المهني للأخصائي الإجتماعي مع الجماعات المدرسية ومواجهة خطورة الغزو الثقافي للأقمار الصناعية على التنمية البشرية، بحث منشور في المؤتمر العلمي التاسع لكلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص:٧٩.

(٩) شادية أحمد عبدالخالق: سلوكيات استخدام الكمبيوتر وعلاقتهما بمراكز التحكم بين طلاب المرحلة الثانوية، جامعة عين شمس، ٢٠٠١، ص:٣٥٢.

(10) Suberhamanyam Haveri Et A L: The Impact of computer use on children's and Adolescents Development, Journal of Applied Development Psychology, Vol. 22(1), 2001, pp 30-70.

(١١) حسام الدين محمود عزب: إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المؤتمر العلمي السنوي للطل، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ٢٤-٢٥ مارس ٢٠٠١.

(١٢) حنان شوقي السيد: دور مقترح لطريقة خدمة الجماعة لمواجهة الآثار السلبية لوسائل الإتصال المرئية، بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس عشر ، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣.

(١٣) يوسف محمد عبدالحميد عبدالفتاح: الآثار الإجتماعية المترتبة على إرتياد الشباب الجامعي لمقاهي الإنترنت ودور الخدمة الإجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، العدد السادس عشر، الجزء الثالث، أبريل ٢٠٠٤.

(١٤) تحسين منصور: دراسة عن إستخدام الإنترنت ودوافعه لدى طلبة الجامعة بالبحرين دراسة ميدانية بالكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد ٢٢، العدد ١١، ٢٠٠٤، ص:١٦٧.

(١٥) المؤتمر السنوي الرابع لقسم علم النفس: كلية الآداب، جامعة طنطا، الشباب والأمن الإجتماعي والتنمية في الفترة من ٢٢ـــ ٢٤، ٢٠٠٧.

(١٦) صالحة الدماري: الطلاب والشبكات الإجتماعية دراسة ميدانية في استخدامات واشباعات طلاب كلية الفنون والإعلام للفيس بوك كشبكة إجتماعية، بحث منشور في كلية الفنون والإعلام، جامعة الفاتح بليبيا،٢٩ مايو ٢٠٠١.

(١٧) حلمي خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في المجتمع القطري مجلة جامعة دمشق – المجلد - 24 العدد الأول+الثاني ، 2008،ص٢٩٥